وأجمع أهل العلم والتفسير أنّ قول الله جلّ في علاه : {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا }

قالوا: النعمة التي لا تحصى ولن تحصى هي نعمة الإسلام الذي ألبسنا الله ثوبه وسقانا من نبعه ، وقلدنا وسامه وصبغنا بصِبغته ، واختارنا من العالمين على أن نكون حملته ، وعلى أن نكون انعكاس نوره وضيائه في هذا الكون بين جميع بني البشر .

الإسلام ... لو بحثت في كل اللغات لما وجدت كلمة يمكن أن ترادف أو تساوي أو تماثل أو تشاكل أو تشابه لفظة الإسلام في اللغة العربية من حيث الاستخدام ، فالإسلام .. هو الاستسلام والانقياد والخضوع التام ظاهراً وباطناً في الجوارح والجنَان واللسان والأركان لكل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام مبلغاً عن الله وصار دينا .

الإسلام .. بهذا المعنى الدقيق وبهذا المعنى الشمولي الذي يجعلك تنقاد وتستسلم طواعيةً عن كامل الرضا بلا إكراه {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ }،{لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}

هذا المعنى للإسلام أي الانقياد والخضوع التّام عن طواعيةٍ ورضا بلا إكراه لا توجد لفظةٌ في كلٍّ لغات العالم يمكن أن تؤدي معناه ، أو أن تترجم فحواه ، ولذلك لو عرفَ الناس قيمة هذه اللفظة التي جعلها الله أعظم منَّة وجعلها الله النعمة التي لا تعدّ ولا تحدّ ولا تحصى والتي جعلها الله سبحانه وتعالى جعلها المولى عزّ وجل من أعظم ما يمتن به على عبده ، وجعلها ختام الرسالات ، وجعلها كمال النبوات ، وجعلها أسّ السعادة في الدنيا والآخرة ....

الإسلام ... هذه كلمة لو عرفنا معناها ومغزاها لصار تعاملنا معها غير ما نتعامل به الآن ونحن قد حملناها لفظةً وراثية ولدنا من أبوين مسلمين فصرنا مسلمين ، وعشنا في بيئة مسلمة فصار ديننا الإسلام دون أن نعرف مبناها ولا معناها ولا مقتضاها ولا استحقاقها ودون أن نؤديَ حقها علينا العظيم ، ودون أن نقدم شكرها العميم ، ودون أن نستشعر أي ثقلٍ لا يمكن أن نؤدي شكره ولا يمكن أن نقابله بالثناء ولا بأيّ صورة من صور الامتنان وقد تمنّن الله عزَّ وجلّ بها علينا ..

كمل الدين وتمت النعمة {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا} فكمال الدين وتمام النعمة بأنّ الله مالك الملك وملك الملوك وقيوم السماوات والأراضين الله ارتضاها لنا دينا .

الإسلام ... الذي صار عدد المنتمين إليه وعدد المنتسبين لرايته مليار ونيّف ، ولكن لم يستطيعوا إلى

الآن أن يظهروا آثار الإسلام على مسرح الحياة ، ولم يقدروا رُغم تقارب الزمان وتباعد المكان لم ، يقدروا على أن يصوغوا الإسلام منهج حياة

وحركة عمل شموليّة تجعلهم خير أمّة أخرجت للنّاس كما أرادهم ربُّ الناس ، ولكن ما زالوا مشتتين ممزقين مبعثرين يسيرون في حالة تيه وعماء يتخبطون خبط عشواء تأتيهم المذكرات واحدة بعد أخرى وتتوالى عليه الدروس والعبر والذكريات ، وتتجدد عليهم نفحات الله في دهره في الزمان والمكان ، ولكن دون أن يتغير فيهم شيء ودون أن يغيروا شيئاً مازالوا يتعاملوا مع الإسلام ومفرداته ومع الإسلام ومفرزاته يتعاملون تعاملاً تقليدياً تعاملاً روتينيا تعاملاً بسيطاً ..

بعض الباحثين في أحد مراكز البحث الأوربية أرادوا أن يجروا دراسة عن شيء يسمّونه (تحقيق الهدف) فأجروا دراسات على نماذج متعدّدة من الشرائح الاجتماعية على اختلاف الدول والبلدان وعلى اختلاف الملل والنحل والأديان ، وخرجوا بخلاصة بأن غالبية بني البشر يوجد لهم أهداف محددة يعملون وفق برنامج بدائي أو برنامج متطوّر حسب طبيعة الناس والبلدان فقراً وغنى .. تطوراً وجهلا ..تقدماً وتخلفاً ، ولكن بشكل عام .

عموم الناس يوجد لهم أهداف على مستوى الحكومات .

على مستوى اللجان الشعبية .

على مستوى المنظمات الاجتماعية.

على مستوى الأسر والأفراد .

معظم الناس يضعون برامج قصيرة أو بعيدة.

برامج تحقيق أهداف صغيرة أو كبيرة.

إلا المسلمون إلا من يحملون لفظة الإسلام أكدت الدراسات بأن أهل الإسلام أو ما يسمى مسلمون هؤلاء قد فقدوا تحديد الهدف وفقدوا وضوح الهدف، وإنمّا يعيشون حياتهم بلا أهداف لا على المدى القريب ولا على المدى البعيد ..

لا على مستوى الأفراد ولا الأسر ولا المنظمات ولا الحكومات ..

تقول الدراسة : وهذا هو السر في أنه قد طمعت بهم كل الدول الطامعة أو الدول الكبرى وغزاهم كلّ غازٍ في عقر دارهم ، وقد وقعت عليهم من الكوارث والمصائب والاعتداءات ما لم ينزل على غيرهم - هم هكذا يقولون - أي هم يحرضوننا وينبهوننا على أننا بسبب فقداننا للهدف والعمل له صرنا أصفاراً ..

صرنا نعيش على الهامش ، والأهداف هي التي توحد وهي التي تجعل المجتمع متماسكاً وهي التي تجعل الدول قويّةً وفتيةً تجدّد حياتها وشبابها - نحتاج أن نعمل لأهداف ..

أنظروا مثلاً اليابان خرجت من تحت ركام القنابل الذريّة خرجت من تحت دمارٍ شامل ، ولكن في غضون خمسين عاماً يوم حدّدوا أهدافاً لهم صاروا من الدول المتطوّرة صناعيّاً والمتقدمة تكنولوجياً ، وصاروا من الدول التي تعد على رؤوس الأصابع ..

خمسين عاماً من العمل الدؤوب من رأس الهرم إلى أوسع امتداد القاعدة الجماهيرية بدأ الناس يحدّدون هدفهم.

هدفهم أن يملكوا الصناعة أن يملكوا التكنولوجيا أن يملكوا اقتصاداً قوياً مزدهراً فلمّا عملوا على هذا نجحوا ، بل لماذا نذهب بعيداً إذا نظرنا إلى القوّة الكبرى التي تتحكم في العالم ، وتُعربد في هذا الوجود ، وتفعل ما تشاء وقد وضعت نفسها هي القاضي وهي الحاكم (أميركا) إذا نظرنا إلى عمرها وعمر نشوئها فلا يعدو مئاتاً من السنين قريبةً عديدةً معدودةً محسوبةً ، والتاريخ الأمريكي يمكن لصغارنا أن يقرؤوه لقربه وعدم عمقه وامتداده .

كيف تشكلت منهم هذه القوّة العظمى ؟ التي تسومنا وتسوم غيرنا خسفاً وأذى وتنزل علينا من نار جحيمها في الليل والنهار. هم مجتمعات على منهج الشيطان حدّدوا أهدافاً كبرى وصلوا إليها ، والآن يحددون أهدافاً أعظم بأن يحكموا الأرض حُكماً واحداً وأن يكونوا أسياد الأرض ، وأن يذلّوا جميع بني البشر ويفعلون عسكرياً سياسياً فكرياً إعلامياً واقتصادياً وينفقون أموالاً ويقدمون رجالاً ويبذلون دماءً ويرسلون أبناءهم إلى أقاصي الأرض يقتلون على الأرض التي يحتلونها لتحقيق أهدافهم ، ونحن متى سيتولّد فينا المحفّز ، ومتى سينفجر فينا الصاعق الذي يجعلنا في مقدمة الركب ويعيد لنا وسام الخيريّة من مقتضى الإسلام .

حينما أقرأ هذه الدراسة وأعود إلي الإسلام فأقول :
الإسلام ... هو الدين الوحيد الذي علّم أبناءه وضوح الهدف وحدّد لهم الهدف .. الهدف البعيد في الآخرة رضوان الله والجنّة ، والهدف القريب في الدنيا بأن نكون خير أمّة أخرجت للناس وأن نخرج الناس كلّ الناس من الظلمات إلى النور من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد من جور الأديان إلى عدل الإسلام من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .
الإسلام ... الذي صاغ منّا ونحن مجموعاتٌ بدويّة بدائية تعيش في قلب الجزيرة العربية بين جبال مكة وعلى سهول المدينة حوّلنا إلى قوّة منظمة وإلى قوّة مدعمة وإلى طاقاتٍ عرفَ كيف يفجرها ويوظفها ، فصنعنا حياةً عيش الإنسان فيها أسعد ما يكون ثمّ بذلناها من أجل آخرة تبذل لها الدنيا وألف دنيا .. من أجل جنّة عرضها السماوات والأرض فخرجنا من قلب الجزيرة العربية ونحن قد تحولنا من رعاة غنم إلى قادة أمم ، واستطعنا أن نفتح الكرة الأرضية في حينها في غضون خمسين سنة واستطاعت جيوشنا البريّة والبحريّة أن تغزوَ شرق الأرض وغربها ولكن لا تحمل الدمار إنما تحمل النور والبناء تحمل العدل والكرامة تحمل المساواة والسواسية تحمل الإنصاف تزيل الظلم

والجبروت والطغيان وتهجر الصروح المتألهة والعروش المتجبّرة ، فأزلنا فارس ، وقضينا على الروم ، وامتددنا بنورنا إلى حدود الصين وحولنا الهند وإفريقيا إلى قارتين إسلاميتين ، ثم عبرنا إلى الشرق الأدنى وإذا بكل اندونيسيا وما حولها تدين بالإسلام بدعوتنا ونورنا وأخلاقنا .

الإسلام .. هو الذي يحدّد الهدف ،وهو الذي يجعله واضحاً بيّناً رائعاً ممكن أن يضحى من اجله لأن الهدف في إسلامنا عظيم. في الدنيا عظيم ، وفي الآخرة أعظم .. من ها هنا هان بذل النفوس وهان بذل الفلوس وهان بذل الأموال والمهج ، وحقيقةً استطعنا أن نصنع تاريخاً ذهبياً بكل ما تعني الكلمة من معنى .

فلماذا حاضرُنا أسودٌ معتمٌ حزينٌ كئيبٌ موحش ؟

لأنّا بدأنا نحمل مفردة الإسلام بشكلٍ وراثي بشكلٍ تقليدي ، وحولناها إلى مجموعة طقوس من العبادات ومجموعة شكليات من الطاعات ، ثمّ قمنا بأكبر جريمتين بأيدنا .. لا تقولوا الأعداء وتآمر الأعداء ونظرية المؤامرة .. الأعداء مازالوا منذ فجر تاريخ هذه الأمة يتآمرون ويخططون ويكيدون ويحاولون بكلّ ما أوتوا من قوّة وطاقةٍ وبكل ما ملكوا من أدوات وأساليب أن ينالوا من هذه الأمة فلماذا عَجزوا من النيل منها سابقاً ؟ ، ولماذا نالوا منها حاضراً ؟
نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا
.. نحن أيها السادة ارتكبنا أكبر جريمتين بحق أنفسنا وبحق إسلامنا العظيم

الجريمة الأولى : بأننا وللأسف حملنا هذه المفردة حملنا هذا الدين دون تدقيق و دون تحقيق ودون تمحيص ودون مراجعة حملناه هكذا بشكل وراثي تقليدي ، وبإجماع أهل العلم إيمان المقلد لا يقبل ومردود على صاحبه إي إذا كان الإنسان مؤمناً بالتقليد بالوراثة فقط دون أن يعرف لماذا هو مؤمن .. ودون أن يعرف مقتضى هذا الإيمان

نحن نولد وتفرخ أسرنا أجيالاً متعاقبة كل جيلٍ أضاع من الإسلام جزءاً حتى وصلنا إلى هذا الجيل الذي أضعنا فيه الإسلام كله وحافظنا على جزءٍ صغيرٍ منه يتمثل بصلوات وصيام رمضان ، وظننا أن هذا هو الإسلام وظننا أنّه محصورٌ ببعض الجوانب التعبديّة بينما الإسلام (رضيتُ لكم الإسلام ديناً) منهجاً ونظاماً وحكماً ..رضيتُ لكم الإسلام حركةً وتغيراً وإصلاحاً وثورةً تغيّر بدأً من النفس وانتهاءً بالكرة الأرضية تغيّر العالم من الأسوأ إلى الأفضل تغيّره من الظلمات إلى النور من السلبية إلى الإيجابية من القعود إلى الحركة..

نحن للأسف نحمل الإسلام لو أردنا أن ندقق هل واحد منّا قعد مع نفسه وراجع نفسه لماذا أنا مسلم وما معنى

الإسلام وبدأ يبحث عن هذه المفردة فيقرأ كتاب الله ويقرأ سنّة النبي صلى الله عليه وسلام ويقرأ

سيرته وسيرة الأوائل ويقرأ في تعريف الإسلام ما هو الإسلام الذي أحمل؟ للأسف إذا أراد واحدٌ منا أن يقبل على أمرٍ دنيوي يجري دراسات واستشارات واستخارات ، ويراجع نفسه عشرات المرات قبل أن يُقدم على أمر قد يكون فيه ربح وخسارة مادية - دراهم ودنانير - أمّا دين .. عقيدة .. منهج حياة .. نظام كون ، فإذاً حملناهُ هكذا بلا تمحيص بلا تدقيق بلا مراجعة وأنا أقول أحوج ما نحتاج إليه الآن هو أن نسأل أنفسنا هل نحن مسلمين ؟

نعم .. وأنا أعني ما أقول هل نحن مسلمون ؟

أي على مقاييس الله وعلى معايير القرآن وعلى الضوابط التي وضعها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصورة التي كان عليها الأوائل الذين فتحوا الدنيا ونحن غُزِينَا في عقر دارنا .

..هل نحن مسلمون ؟ نحتاج أن نسأل هذا ونحن في رمضان

رمضان الذي يتكرر علينا وأنا أرى حرص الناس في الإقبال على المسجد في صلاة التراويح ، والتراويح نافلة لم تثبت - اسمعوها مني وليسمعها القاصي والداني - صلاة التراويح نافلة لم تثبت كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم في بيته قيام ليل لم يقطعها لا في رمضان ولا في غير رمضان كان له أحدى عشرة ركعة لا يتركها - بأبي وأمي هو عليه الصلاة والسلام - لم تصلى في عهده ولم تصلى في خلافة أبي بكر ، وفي عهد عمر رضي الله تعالى عنه لما كثر المَسْلَمةُ وزحموا على المدينة يطلبون بركتها ويطلبون البركة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم صار المصلون .. في الليالي صاروا يصلون أفرادا

هنا ثلاثة وهنا خمسة وهنا واحد وهنا عشرة فصار هذا يحدث ضجيجاً في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على غير نظام ، فأراد عمر أن يعلّمهم النظام والانضباط فجمعهم على إمامٍ واحد ، وهم يصلون قيام ليلهم . لا أقول هذا لكي أزهدكم بل لكي نعرف موازين ما نقوم وما نعمل التراويح أو قيام الليل نافلة تحترم ولا تقدّس ولكن للأسف نحن تعودنا من خلال الانعكاس والانقلاب في فهمنا .. في تديننا

تعودنا بأنّنا نقدس ما يجب أن يحترم ولكننا لا نحترم ما يجب أن يقدس .. الله عز وجل جعل رمضان شهر القرآن ما معنى شهر القرآن ؟ أتظنون شهر القرآن أي أنزل فيه القرآن ثم صار شهر القرآن من أجل أن نقرأ المصاحف والصحف والحروف ! لا والله رمضان شهر القرآن على تعريف أنس رضي الله تعالى عنه كان أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم مصاحف تمشي على وجه الأرض أي كلُّ ما في القرآن من قيم ومثل وقوانين يطبق من خلالهم فكانوا مصاحف تمشي على الأرض أي يأتي رمضان من أجل أن نطبق القرآن ليس فقط من أجل أن نتلوه ومن أجل أن نقرأه .. النبي ... صلى الله عليه وسلم يقول : (رمضان شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار)

ظنّ الناس أن أوله رحمة إذا يؤدون الصيام والقيام بشكله الروتيني وينتظروا رحمة الله ومغفرة

الله .. لا .. شهرٌ أوله رحمة أي بمعنى أن نتراحم فيما بيننا (الراحمون يرحمهم الرحمن) (من لم يرحم لم يرحم) (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) إذا أردت أن تنال الرحمة فيجب أن تجسدها في الأرض فيكون هناك رحمة منك على أقربائك على جيرانك على عمالك على الناس من حولك ..

رحمةٌ تجعلك تعفو وتصفح وتقابل السيّئة بالإحسان ، ثم تبذل ، ثم تعطي ، ثم تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمّن ظلمك وتصالح وتصافح وتلقي السلام وتطعم الطعام وتصل الأرحام وتصلي بالليل والناس نيام .. هذا معنى شهرٌ أولّه رحمة أي أخلاق الرحمة مفاهيمُ الرحمة تظهر فيما بيننا .. ومن الرحمة أيها ألأحبة من أعظم الرحمة على الإطلاق من أعظم الرحمة أن ترحم العصاة ما معنى أن ترحم العصاة ؟ أي أن تأخذ بأيديهم إلى طريق الطاعة ، أي رحمة .. أنت تقدم صحن طعام لجارك من أجل أن يملأ بطنه ثم تراه على المعصية. في رمضان مفطر فلا تنصحه.

يضيّع صلاته فلا تأخذ بيده للمسجد ، أي رحمة هذه في صحن الطعام فقط .. يجب أن يكون الفهم متكامل .. أعظم الرحمة أن تدلَّ المخلوق على الخالق .. يوم نمر في أسرنا فنرى فيها المعصية في رمضان نهاراً وليلاً .. يسلّون صيامهم على قنوات الغناء والمسلسلات وعلى القعدات وعلى القيل والقال وعلى الغيبة والنميمة من لم يرحمهم فيردعهم ويمنعهم وينصحهم ويوجههم ، أي الرحمة إذاً ؟ أين نجد الرحمة في كلّ هذا ؟

أعظم الرحمة في رمضان أن تأخذ بيد الناس إلى باب الرحمن الرحيم هذه هي الرحمة .. أوسطه مغفرة نتغافر نتصافح ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ حميم .. يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما هو الذي يبدأ أخاه بالسلام ، مغفرة ..أي نحن نجسد المغفرة فيما بيننا فإذا حققنا هذا والله كان آخره عتقٌ من النار من نار الدنيا نار الخلاف والشقاق والخصومات والحسد والبغضاء ، ثمّ نار الآخرة تُدفع لأننا جسدنا هذه الأخلاق يا عباد الله هذا هو الإسلام بمداه القريب والبعيد .. هذه عبادته .. هذا معنى صيامه .. هذا قرآنه .. هذا هو المعنى الذي يجب أن يتجسد الآن في حياتنا ، وهذا الذي يردُّ عنّا غائلة عدونا .. هذا الذي يجمع صفنا .. هذا الذي يوحد كلمتنا هذا الذي يعيد خيريتنا .. أوّل جريمة ارتكبتاها بأننا ما دققنا ولا حققنا ولا سألنا أنفسنا، هل نحن مسلمون ؟ بعباداتنا بمعاملاتنا بأخلاقياتنا بسلوكياتنا في خلواتنا وجلواتنا إذا كنّا بين الناس وإذا كنّا مع ربّ الناس، هل نحن مسلمون؟ بالمعنى الشمولي بالمعنى الكامل للإسلام هو الانقياد والخضوع التام ظاهراً وباطناً صورةً وسيرة وسريرة لساناً وجناناً وأركانا .. بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، هل نحن مسلمون ؟ سؤال يجب أن نسأله لأنفسنا قبل فوات الأوان ..

الجريمة الثانية : كلما ظهر فينا ما بعد عهد التقليد والروتين وعهد السبات والنوم وعهد تطبيق الإسلام بشكل منحرف أو بشكل ناقص أو بشكل جزئي أو بشكل انقلبت فيه المعاني ..كلما ظهر فينا بعد هذه المرحلة من يريد أن يجدّد أمر الدين – للأسف – بدلاً من أن ننصت إليه بدلاً من أن نأخذ منه بدلاً من نشد على يديه بدلاً من أن نتحلق من حوله .. نحاربه بجهلنا نحاربه بعاداتنا فنغلّب العادات على العبادات نغلّب الإسلام الوراثي على الإسلام الحق والله عز وجل يقول :

ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: (إن الله يبعث لهذه الأمة على ، {يا أيها اللذين آمنوا آمنوا} رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها)

فالدين دائماً بحاجة إلى تجديد في الفهم في المعنى في التصور في التطبيق حتى تنبعث الأمّة من ، جديد كما كان أوائلنا .. تنبعث الأمة من جديد في داخل صفها حباً ورحمة وتماسكاً وذلّة بين المؤمنين (رحماء بينهم) وعلى أعدائنا (أشدّاء على الكفار أعزة على الكافرين) لا نسمح أن يؤخذ منا شبرُ أرض ولا أن يعتدى على أرض ولا أن يذل مقدس بل لا ننتظر حتى يأتوا بل نحن نغزوهم في عقر دارهم والله أنه صلى الله عليه وسلم قال بعد غزوة الخندق (الآن نغزوهم ولا يغزونا) ولكن ذلك الكلام لأولئك المسلمين أمّا نحن صرنا نُغزى في الليل والنهار نغزى فكرياً ونغزى عقدياً ونغزى أخلاقياً ونغزى في أجيالنا ونغزى سياسياً ونغزى اقتصادياً وبدأنا نغزى عسكرياً ، ماذا ننتظر؟ ماذا ننتظر؟

القوة الرادعة قوة أمريكا وأوربا وتل أبيب القاعدة العسكرية المتقدمة تهدد إيران تهدّد سوريا طيران إسرائيل يخترق أجواءنا يستفزنا يريد أن يجرنا لحربٍ يُجهزُ فيها على البقيّة الباقية من مساحة الضوء لأنّ الشام بقيت هي الوحيدة التي مازالت أمل لكل المسلمين ، فيريدون أن يطفئوا آخر أمل حتى نَقبلَ بالانبطاح والذل والتبعية ، وأن نقبل بأوامر بوش وأولمرت دون أن نراجع ودون أن نقول لا، ماذا ننتظر أيها السادة؟ لقد غُزينَا في عقر دارنا فإذاً يجب أن نسأل هل نحن مسلمون؟ وأين نظرت الإسلام في

حياتنا في عباداتنا في أخلاقنا في أسرنا في معاملنا في مؤسساتنا في ثكناتنا العسكرية أين الإسلام الآن؟ أين الإسلام؟ وما عاد بديل وما عاد حل وما عاد أملُ نجاةٍ ، وما عادت سفينةٌ لخلاصٍ إلا هذا . الدين العظيم

الإسلام .. وإن لم يعي هذا الحكّام قبل المحكومين ويتحرك الدعاة والعلماء ويتحرك الآباء والأمّهات في الأسر لإعادة الإسلام إلى حياتنا عودةً صحيحة .. عودة تبني صفنا وتردّ عدونا .. عودة تجمع شملنا ونحرر بها أرضنا .. عودة تجعلنا كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا وكالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. إن لم يجري هذا فعلينا السلام ، ولنكبّر على أنفسنا . أربعاً لأنه سيفوت الأوان لأني أخشى قبل منبلج الدجى طوفان نوح

نصحتهموا نُصحي بمنعَرجِ اللواء فلم يستبينوا النصحَ إلا ضُحى الغَد

و أن نجسد الإسلام بكل معانيه وبكلّ مفاهيمه ، وأن نطبق أخلاق الرحمة والمغفرة في ما بيننا ثم ننطلق لنجعل من رمضان كما كان شهر البطولات والفتوحات والانتصارات ، وإن لم نتعامل مع رمضان على هذا الأساس فويلٌ ثم تباً لأولئك اللذين لا يرون رمضان إلا خيمات رمضانية ، وموائد ... رمضانيّة ، وصلاة تراويح .. ظنّوا أنهم أسقطوا من خلالها التكليف وهي نافلةٌ غير ثابتة

يا عباد الله راجعوا أنفسكم راجعوا تدينكم راجعوا حملكم الإسلام ، فالنعمة العظيمة التي نحملها التي لا تقدر بثمن تستحق منّا أن نبذل لها أغلى ثمن وإن كانت دماؤنا وأشلاؤنا وأولادنا وأموالنا فماذا قدمنا لإسلامنا إلى هذا اليوم؟ ماذا قدّمنا لأرض المسلمين؟ لجراحات المسلمين لآلام المسلمين لآهات المسلمين لدموع المستضعفين من المسلمين في كل مكان لجوعَ المسلمين ماذا

قدمنا يا عباد الله؟ ماذا قدمنا؟ ، نخادع أنفسنا أم نخادع الله بشيء من القشور قليل من القشور التدينيّة الزائفة لا تقدم ولا تؤخر ولا تغني ولا تسمن من جوع ..
إذاً نظرة شاملة ومراجعة فاحصة نقول بعدها :

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي إنا بغير محـمد لا نـقتدي**
قـرآن ربك يا محـمد عزنا ونظامنا الداعي لعيشٍ أرغدِ
إسـلامنا لا يستقيم عـموده بدعاء شيخٍ في زوايا المسجد
إسـلامنا لا يستقيم عـموده بمدائـحٍ تتلَى لمـدح محمد
إسـلامنا نورٌ يضيء طـريقنا إسلامنا نارٌ على من يعتدي**

اللهم هل بلغت ؟ .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد .... أقول قولي واستغفر الله .

الشهيد المجدّد : د. محمود آغاسي
سوريا - حلب